الطبيب المكسور

سألتُ الطبيب متى

الكسر يجبر؟

قال: قد يطول لأسابيع

أو أكثر!

قلتُ: هذا كثيرٌ وعجلة الأيام

لا تفتر

واعمالي المدونة ستتأخر

قال متعجباً: كسرك بالقدم

وأن طالت الأيام سيجبر !

فماذا يقول؟ : من هشم قلبةً

ومضى يجابه الأيام

مُكسر !

في الصباحِ يشدو لوطنٍ

وفي الليل يعود للمهجر!

يلهو بالكهولة

كل مساء

وفي الصباح حكيماً

لأحمق لا يكبر

افنى عمرة ينزع البؤس

من وجوة

لم تتأثر

غرس روائع البنفسج

حولهُ

وفي أرضةِ الصبار

يُثمر

يرسم العجائب

وفي

لوحاته وهج الألوان

يتبخر

ويُهدى حيارى الدرب

وفي أعماقه التيه

يتدثر

يراقص أنغام هادئة

ويجرحهُ وتر حزين

يتبختر

و عجباً لحالهِ يحكي حكايا !

مُسلية بدموع تتخدر

أنا الطفل الذي شاب

وهو يلون عصفور

في دفتر

وأنا ذلك العجوز المهاجر

من النسيان لأن

لا أحد يتذكر

وأنا عبلة التي رمت ضفائرها

في النهر لعلة تصل

لعنتر

وأنا الفيلسوف الذي حرق

كل الكتب فلا شيء

يتغير

صمتُ أنظر إلية

وعينهِ بالدمع تُمطر

فقال :هي الأقدار علينا جارية

خيرٌ

وأن كانت شر مسيطر

كم من تقدم أعقبه !

فرح وليتهُ تقهقر

قولي: با كسري

أم كسرك يا فتاة أكبر ؟

قلتُ :واعمالي المدونة

في الدفتر ؟

رد :غداً كسرك سيجبر!

المأساة أن تموت واسمك يُذكر

وتُنشر الاسماء

وفاتك لا تُنشر!

وتجبر كسور الناس

وكسرك ليس يجبر!